عندها من في السموات ومن في الارض الا من شاء ويجوز ان
يكون المراد بالايام واحدا والاختلاف في العبارات
لاختلاف العبارات فالتعبير بيوم البعث لان غرض
اللعين به يتحقق وبيوم الدين لما ذكر من الجزاء وبيوم الوقت
المعلوم لما ذكر والاستيثار بعلمه تعالى فلعل كلا من هلاك
الخلق جميعا وبعثهم وجزاؤهم في يوم واحد بموت اللعين
في اوله ويبعثه في اوسطه ويعاقب بعقبته يروى ان
بين موته وبعثه اربعين سنة من سني الدنيا مقدار ما
بين النفختين ونقل عن الاحنف بن قيس رضي الله عنه
انه قال قدمت المدينة اريد امير المومنين عمر رضي الله عنه
فاذا انا بحلقة عظيمة وكعب الاحبار فيها يحدث الناس
وهو يقول لما حضر ادم عليه السلام الوفاة قال يا رب سيشمت
بي عدوي ابليس اذا راني ميتا وهو منظر الى يوم القيامة
اجيب يا ادم انك سترد الى الجنة ويوخر اللعين الى النظرة
ليذوق الم الموت بعدد الاولين والاخرين وقيل لملك الموت
صف كيف تذيقه فلما وصفه قال رب حسبي فضج الناس .
وقالوا يا ابا اسحاق كيف ذلك فابى الجواب فقال الله سبحانه
لملك الموت عقب النفخة الاولى قد جعلنا فيك قوة اهل السموات
واهل الارضين واني البستك اليوم اثواب السخط والغضب
كلها فانزل بغضبي وسطوتي على رجيمي ابليس فاذقه الموت
واحمل عليه مرارة الاولين والاخرين من الثقلين اضعافا مضاعفة
وليكن معك من الزبانية الغلاظ قد امتلا غيظا وغضبا وليكن
معك من الزبانية الغلاظ كل منهم سلسلة من سلاسل جهنم

وغل

وغل من اغلالها وانزع روحه المنتنة بسبعين الف كلاب
من كلاليبها وناد مالكا ليفتح ابواب النيران فينزل ملك الموت
بصورة لو نظر اليها اهل السموات والارضين لماتوا بغتة من
هولها فينتهي الى ابليس فيقول قف يا خبيث لاذيقنك
الموت كم من عمر ادركت وقرون اضللت وهذا هو الوقت المعلوم
قال فيهرب اللعين الى المشرق فاذا هو بملك الموت بين
عينيه فيهرب الى المغرب فاذا هو به بين عينيه فيغوص
البحار فتنبذه منه البحار فلا تقبله فلا يزال يهرب في الارض
ولا محيص له ولا ملاذ ثم يقوم في وسط الدنيا عند قبر ادم ويتمرغ
في التراب من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق حتى اذا
كان في الموضع الذي اهبط فيه ادم قد نصبت له الزبانية
الكلاليب وصارت الارض كالجمرة احتوشته الزبانية قد طعنوه
بالكلاليب ويبقى في النزع والعذاب الى حيث شاء الله تعالى ويقال
لادم وحوا اطلعا الى عدوكما كيف يذوق الموت فيطلعان فينظران
الى ما هو فيه من شدة العذاب فيقولان ربنا اتممت علينا نعمتك
قال رب بما اغويتني الباء للقسم وما مصدرية والجواب
لازينن لهم اي اقسم باغوايك اياي لازينن لهم المعاصي
في الارض في الدنيا التي هي دار الغرور كقوله تعالى اخلد الى
الارض واقسامه بعزة الله تعالى المفسرة بسلطانه وقهره
لا ينافي اقسامه بهذا فانه فرع من فروعها واثر من اثارها فلعله
اقسم بهما جميعا فحكي تارة قسمه بهذا واخرى بذاك او للسببية
وقوله تعالى لازينن لهم جواب محذوف والمعنى بسبب تسببك
لاغوائي اقسم لافعلن بهم مثل ما فعلت بي من التسبب لاغوائهم

Copyright © King Saud University